ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

'رويترز' تفسر خطاب السيد السيستاني.. كان يقصد إيران!

إبراهيم علي

اعتدنا قديما ان نتعرف على ما يجري في بلادنا من احداث من الاخبار التي تنقلها وكالات الانباء الاجنبية وفي مقدمتها «رويترز»، على اعتبار ان «الانجليز» لا يكذبون!، وانهم ليسوا مضطرين ان يكذبوا! ، وهم اناس حياديون وموضوعيون، ولكن مع بداية ثورة المعلومات وتحول العالم الى قرية صغيرة، اصبح واضحا حتى للانسان العادي في منطقتنا، ان هذه الوكالات والفضائيات ليست بذلك «الطهر» الذي كانت تحاول الظهور عليه، بل على العكس تماما ظهرت كسلاح مهم استخدمته الدول الاستعمارية في الغرب بالامس واليوم ايضا.

الفضل كل الفضل في كشف نفاق هذه الوسائل الاعلامية الغربية خلال العقود الاربعة الماضية، يعود الى محور المقاومة وعلى راسه ايران، الذي افشل كل مخططات الغرب لابتلاع خيرات الشعوب العربية، وكذلك ابتلاع القضية الفلسطينية، و فرض الكيان الاسرائيلي على المنطقة، بعد تفكيك دولها وتفتيت شعوبها، الامر الذي اصاب الغرب بالجنون وجعل وسائل اعلامه وفي مقدمتها وكالات الانباء والفضائيات وعلى راسها «رويترز»، ان تتعامل مع قضايا وتطورات المنطقة، كوسائل اعلام عربية في ظل اكثر الدول رجعية وقبلية، ويمكن الاشارة الى اداء وكالة «رويترز» البريطانية كمثال حيث حولها حقدها على محور المقاومة وخاصة ايران الى ان تخرج عن كل ما هو مألوف، فبدأنا نسمع العجائب بدءا من «عقد اجتماعات لاربعة ضباط ايرانيين تحت الارض بهدف ضرب ارامكو السعودية» ومرورا بدور اللواء قاسم سليماني في العراق الذي يتجاوز الخيال وانتهاء «بتفسير خطب السيد السيستاني» وكأنها «طلاسم» تحتاج الى فتاح فال مثل «رويترز» ليفك الغازها.

جميعنا استمع الى الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي يوم الجمعة في كربلاء المقدسة، حيث اعرب سماحة السيد السيستاني فيها عن امله بـ «أن يتم اختيار رئيس الحكومة الجديدة واعضائها ضمن المدة الدستورية ووفقاً لما يتطلع اليه المواطنون بعيداً عن أي تدخل خارجي».

ما قال الشيخ الكربلائي حول اختيار رئيس الحكومة المقبل قاله بلسان عربي مبين، كما هو قوله على «إنّ المحافظة على سلمية المظاهرات وخلوها من أعمال العنف والتخريب تحظى بأهمية بالغة، وهي مسؤولية تضامنية يتحملها الجميع، فإنها كما تقع على عاتق القوات الأمنية بأن تحمي المتظاهرين السلميين وتفسح المجال لهم للتعبير عن مطالباتهم بكل حرية، تقع أيضاً على عاتق المتظاهرين أنفسهم بألا يسمحوا للمخربين بأن يتقمصوا هذا العنوان ويندسوا في صفوفهم ويقوموا بالاعتداء على قوى الأمن أو على الممتلكات العامة أو الخاصة ويتسببوا في الإضرار بمصالح المواطنين»، وكذلك كان تحذيره «من الذين يتربصون بالبلد ويسعون لاستغلال الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح لتحقيق اهداف معينة تنال من المصالح العليا للشعب العراقي ولا تنسجم مع قيمه الاصيلة «.

ولكن رغم كل هذا الوضوح في الخطبة الا ان «رويترز»، قفزت على كل هذا الوضوح وصادرت مضمون الخطبة وقالت «يبدو انه يشير الى ايران»!، وعلى الفور تحولت عبارة «يبدو» الى «واضح واكيد» في الاعلام السعودي والخليجي، واللافت ان بعض الاعلام الخليجي الذي يدعي الموضوعية اراد ان يعطي بعض الصدقية لاتهامه ايران، فاعتمدت على اتهامها ايران بما جاء في شبكات التواصل الاجتماعي العراقية!!.

«رويترز» ايضا الوكالة «العالمية البريطانية المرموقة»!! ارادت ان تبني كذبتها، حول ان السيد السيستاني كان يقصد ايران، فاستندت الى كذبة افظع عندما ذكرت «ان اللواء قاسم سليماني موجود حاليا في العراق من اجل الضغط لاختيار رئيس وزراء» ، بينما لا تذكر اي مصدر لخبرها!!.

بدورنا نقول وبعيدا عن قراءة الكف «الرويترية»، ان سماحة السيد السيستاني يعلم علم اليقين ان البلد الوحيد الذي يقف عثرة امام استقرار العراق وامنه وتطوره هي امريكا، التي لا تتحرك بوصلتها الا وفقا للمصالح الاسرائيلية، وهذه المصالح تتناقض بالكامل مع استقرار وتطور العراق، وكلنا سمع رئيسهم الجشع الذي اعلن وبصريح العبارة انه يخطط لسرقة النفط العراقي وعلى امريكا الا تتواني بتنفيذ مخططها هذا، والسيد يعرف ان امريكا هي التي تنشر كالسرطان قواعد عسكرية في ارض العراق، ولها اكبر سفارة في العالم في قلب بغداد، ولها جيوش من المرتزقة والعملاء الذين يعملون ليل نهار لوضع العصي في عجلة العملية السياسية والاقتصاد العراقي لجعل العراق ضعيفا فقيرا معدما، وقد جسد الملايين من العراقيين هذه الحقيقة عندما رفعوا شعارات الموت لامريكا والموت لـ«اسرئيل» والموت لآل سعود، وهي اكبر تظاهرات تشهدها بغداد والمحافظات والمدن العراقية منذ بداية الحراك الشعبي، فاندست جرذان امريكا من مرتزقة وبعثيين ودواعش في جحورها، واخرست اصواتهم وهي اصوات نشاز وشاذة، اعتمدت عليها الامبراطوريات الاعلامية الغربية والاسرائيلية والمسعدنة والخليجية، على اعتبار ان ايران فقدت حاظنتها في العراق!!.

سماحة السيد السيستاني عندما اكد في خطب الجمع السابقة على ضرورة الا ينسى الشعب العراقي تضحيات الحشد الشعبي في مقارعة «داعش» بالاضافة الى ان الشعارات التي رُفعت في الايام الماضية في شوارع وساحات العراق المناهضة للتدخل الامريكي الاسرائيلي السعودي الاماراتي، هي دليل دامغ على ان المقصود من الجانب الاجنبي هو هذا الثلاثي المشؤوم، الذي يكن له الشعب العراقي كراهية شديدة، اسوة بباقي الشعوب العربية الاخرى،

فالعراقيون الذي ينظرون باجلال واكبار الى تضحيات الحشد الشعبي عندما انقذهم الى جانب القوات المسلحة العراقية، ينظر بنفس الاجلال والاكبار الى ايران التي وقفت الى جانب العراقيين وقدمت الغالي والنفيس في هذا الشان، واختلطت دماء شهدائها مع دماء شهداء العراق من اجل الدفاع عن المقدسات الاسلامية في العراق، اما ما يروج عن ممارسات بعض العصابات البعثية والدواعش ومرتزقة السفارات من رفع شعارات ضد ايران والاعتداء على قنصلياتها، واظهار هذا العمل المخطط له في الغرفة المظلمة على انه من عمل الشعب العراقي وهي رواية رغم سخفها تبنتها وكالة «رويترز»!!، وكررتها ابواقها الخليجية وعلى راسها السعودية، الا أنها لن ترقى الى عهد الدم الذي انعقد بين الايرانيين والعراقيين، عندما فاضت ارواح شهداء ايران على ثرى العراق في جهادهم المشترك ضد عصابات امريكا من دواعش وبعثيين ومنحرفين.

كوريا الشمالية تستأنف تسلحها وأميركا تبتز كوريا الجنوبية

جورج حداد

كوريا الشمالية هي بلد صغير نسبياً لا يتجاوز عدد سكانه ٢٥ مليون نسمة ومساحته ١٢٠,٠٠٠ كم٢ (للمقارنة: مساحة سوريا تبلغ ١٨٥,٠٠٠ كم٢) وله حدود مع دولة صديقة في الشمال هي الصين وشريط

حدودي ضيق جدا مع روسيا في أقصى الشمال الشرقي.هو مطوق من الجنوب (كوريا الجنوبية) ومن الشرق (بحر اليابان) ومن الغرب (خليج كوريا والبحر الاصفر) حيث تحتشد حول كوريا الشمالية من ثلاث جهات الاساطيل والقواعد العسكرية الاميركية والكورية الجنوبية واليابانية.

ومنذ نهاية الحرب الكورية في ١٩٥٣ تمارس اميركا وحلفاؤها سياسة شديدة العداء لا مثيل لها ضد كوريا الشمالية، سياسيا وماليا واقتصاديا وتجاريا وعسكريا، فكل شيء حرفيا هو ممنوع من والى كوريا الشمالية، ولم يبق سوى الهواء لم تستطع اميركا منعه عن الكوريين الشماليين، وربما هي تحاول ذلك ولكنها لم تنجح بعد. وتنفق اميركا مليارات الدولارات على شبكات المخابرات واجهزة البروباغندا التي يضج بها الاثير ليلا ونهارا لارهاب الشعب الكوري الشمالي ولتقويض نظام الحكم في كوريا الشمالية. ومع كل ذلك فإن كوريا الشمالية، بشعبها الصغير والفقير والذي يعيش على حافة المجاعة ونظامها السياسي المعزول تماما عن العالم، لا تزال صامدة بوجه حملة العداء الشديد الموجهة ضدها، لا بل انها أصبحت هي نفسها تشكل تهديدا ليس فقط الى جميع القوات المعادية التي تطوقها تماما بل وتهديدا صاروخيا - نوويا الى الولايات المتحدة الاميركية ذاتها وفي عقر دارها. وربما ان الصواريخ الباليستية حاملة الرؤوس النووية الكورية الشمالية ليست عالية الدقة الى درجة ان تستطيع الدخول من احدى نوافذ البيت الابيض لتصيب المكتب البيضاوي لترامب، ولكن اميركا هي كبيرة لدرجة ان الصاروخ الباليستي اينما يقع سيصيب مقتلا. وهذا هو الآن سبب اضافي للهستيريا الاميركية ضد كوريا الشمالية.

وقد مارست أميركا كل اشكال الضغوط والتأثيرات الالتفافية والوعود الخلبية من أجل عقد قمة اميركية - كورية شمالية. وفعلا اجتمع دونالد ترامب مع كيم يونغ اون في سنغافورة في ١٢ حزيران ١٩١٨. واعتبر دونالد ترامب ذلك «انتصارا تاريخيا» له. وقد أملت الادارة الاميركية ان تبدأ كوريا الشمالية بالتخلي عن برنامجها الصاروخي النووي، مقابل وعود - مجرد وعود - برفع العقوبات عنها. وبالفعل قامت كوريا الشمالية بتدمير احد مقرات تجاربها النووية، كبادرة حسن نية، الا أنها طالبت برفع جميع العقوبات عنها كخطوة شرطية مسبقة للشروع في بحث مسألة إخلاء شبه الجزيرة الكورية ومحيطها من السلاح النووي.

ولتذليل العقبات، ولاستدراج كوريا الشمالية الى الفخ الاميركي، عقدت القمة الاميركية - الكورية الشمالية الثانية في هانوي بفيتنام في شباط ١٩١٩. ولكن بالرغم من المجاملات بين الرئيسين فإن اللقاء بينهما لم يدم أكثر من ساعة فشل خلالها ترامب في الوصول الى مبتغاه، و«نسي» الرئيسان حتى حضور الغداء البروتوكولي المشترك الذي كان قد أعد لهما.

وأخيراً، فإن الرئيس الاميركي ترامب، بكل عظمته وكبريائه «تنازل» وذهب الى الحدود الكورية في حزيران ١٩١٩، ليجتمع مع الرئيس الكوري الشمالي الشاب - على الخط الحربي الفاصل بين الكوريتين، بل وليجتاز الخط الفاصل ويقف بقامته وهيبته على الارض الكورية الشمالية. ومع ذلك، فإن كل هذا التواضع المسرحي لم يقنع القيادة الكورية الشمالية في ان تتزحزح ولو شعرة واحدة عن موقفها المبدئي: اولا رفع جميع العقوبات وفك الحصار الاميركي تماما عن كوريا الشمالية، قبل الشروع في البحث في «تنظيف» شبه الجزيرة الكورية شمالا وجنوبا من الاسلحة النووية.

ما هي الوضعية الان؟

في غضون الاشهر القليلة الماضية بنت كوريا الشمالية العشرات من المنصات الباطونية الجديدة لاطلاق الصواريخ عابرة القارات التي يمكن منها اطلاق الصواريخ من قواعد متحركة. وتتسع كل منصة عشرات الامتار من اجل تغيير زاوية الاطلاق للتظليل والتمويه، مما يزيد في صعوبة اكتشاف موقع الاطلاق. وفي ٣٠ تشرين الثاني الماضي اجرت كوريا الشمالية تجربة لصاروخ باليستي ضخم عابر للقارات من طراز «هواسون - ١٥». ويرتفع هذا الصاروخ الى علو ٤٤٧٥ كلم ويقول الخبراء الاميركيون واليابانيون ان مداه يتراوح بين ٩٥٠ كلم و١٣,٠٠٠ كلم اي انه يمكن ان يصب حممه في اليابان او في اي دولة ناتوية معادية او في الاراضي الاميركية ذاتها (اي انه يعمل «ديليفيري» حسب متطلبات الزبائن). وقد سقط هذا الصاروخ التجريبي في البحر على بعد ٢٥٠ كلم من الجزيرة اليابانية. وقد سخر شينزو ابي رئيس الوزراء الياباني من هذه التجربة وقال «انه مجرد صاروخ باليستي». فرد عليه الناطق باسم الخارجية الكورية الشمالية بالقول «ان شينزو ابي هو غبي وقزم سياسي» وانه قد يأتي يوم يجرب بالملموس ما هو هذا الصاروخ.

وفي هذا الوقت تنشأ ازمة دبلوماسية بين الولايات المتحدة الاميركية وكوريا الجنوبية، لان ادارة ترامب تطالب كوريا الجنوبية برفع مساهمتها في نفقات القوات الاميركية على الاراضي الكورية وفي البحار المحيطة بها من ١ مليار دولار الى ٥ مليار دولار دفعة واحدة. وفي المباحثات بين الطرفين وافقت كوريا الجنوبية على زيادة المبلغ بنسبة ٨٪. ورد الطرف الاميركي بأن كوريا الجنوبية لا تسهم بقسط «عادل» في النفقات العسكرية الاميركية في كوريا. وانسحب الوفد الاميركي من المباحثات الثنائية بين الطرفين حول الموضوع.

ويبدو بوضوح للمراقبين انه في سياسة العداء الشديد والضغط الهائل الذي مارسته وتمارسه اميركا ضد كوريا الشمالية، كانت تعتقد ان كوريا الشمالية ستكون «الخاصرة الرخوة» للعدو الاكبر: الصين الشعبية. ولكن الواقع الملموس بيّن انه بفضل قوة شكيمة الشعب الكوري وتصميمه على تحرير بلاده من الاحتلال الاميركي واعادة وحدته القومية وتوحيد اراضيه، وبفضل الدعم والمساندة من قبل الصين وروسيا، فإن كوريا الشمالية تحولت الى درع متين للصين والى حربة حقيقية ليس فقط في خاصرة القوات والاساطيل الاميركية في الشرق الاقصى وفي خاصرة اليابان ودول الناتو الموالية لاميركا، بل والى حربة في خاصرة اميركا ذاتها وفي عقر دارها.

جنوب اليمن على صفيح ساخن بعد مرور شهر على اتفاق الرياض المتعثر

رغم مرور شهر على "اتفاق الرياض"، الموقع بين حكومة المستقيل هادي المدعومة سعوديا والمجلس الانتقالي الجنوبي الداعي للانفصال والمدعوم إماراتيا، إلا أن تنفيذ بنوده لا يزال متعثرا، وسط حالة من التوتر والاستنفار، وترقب لانفجار في الأوضاع على الأرض.

"اتفاق الرياض"، الذي تم توقيعه في ٥ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، لم يمنع تصاعد التوتر في المحافظات الجنوبية والاتجاه في معركة فاصلة بين شركاء الاتفاق، في ظل حالة الاستنفار بين قوات حكومة الرئيس اليمني المستقيل"عبدربه منصور هادي"، وميليشيات "المجلس الانتقالي الجنوبي" في محافظات عدن وأبين وشبوة الجنوبية.

الخلافات زادت التوجّس بين الطرفين في ظل غياب الثقة بينهما، وأسهمت في تعقيد عملية التنفيذ على الأرض.

يأتي هذا التوتر والاستنفار بعدما فشلت السعودية في إعادة قواتها إلى عدن المسيطرة عليها ميليشيا الانتقالي الجنوبي.

وأمام ذلك، سلكت حكومة "هادي" طريق الحرب الباردة عبر فرض وجودها العسكري في محافظتَي شبوة وأبين؛ حيث مركز الصراع مع "الانتقالي الجنوبي".

كما استغلت حكومة "هادي" محاولات الرياض دفع الطرفين لتشكيل لجان عسكرية، وأعادت حضورها العسكري في عدن؛ حيث أرسلت قوات عسكرية كبيرة مدعّمة بمختلف أنواع الأسلحة من محافظة مأرب إلى عدن.

أما "الانتقالي الجنوبي" فرفض استمرار التحشيدات العسكرية لحكومة "هادي"، واعتبر ذلك مخالفا لاتفاق الرياض الذي يلزم بسحب "القوات الشمالية" من المحافظات الجنوبية، بعد ٤٠ يوما من توقيع الاتفاق.

وباعتبار "الانتقالي الجنوبي" تحركات حكومة "هادي" انقلابا غير معلن على اتفاق الرياض، وجه ميليشياته لإعلان حالة الاستنفار القصوى، ورفع درجة الاستعداد القتالي في محافظتي عدن وأبين.

كما وجه ميليشياته بوقف أي تدفق لما وصفها بـ"ميليشيات الإخوان"، نحو أبين، حتى وإن استدعى ذلك استخدام القوة.

وهو ما حدث بالفعل الخميس، عندما اعترضت ميليشيات "الانتقالي" قوات تابعة لحكومة "هادي" في محيط مدينة أحور؛ ما أدى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة بين الطرفين، استخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة.

وأدت الاشتباكات إلى مقتل نائب قائد "الانتقالي" في أحور "سالم السامحي" و٤ آخرين، إضافة إلى مقتل وإصابة ٦ من عناصر القوات الموالية لـ"هادي" التي قدمت باسم "اللواء الأول حماية رئاسية"، مسنودة بأكثر من ٥٠ عربة وآلية عسكرية، بقيادة أحد مشايخ مأرب وكانت في طريقها نحو عدن.

عقب ذلك، دفع "الانتقالي" بتعزيزات عسكرية ضخمة لقوات الحزام الأمني التابعة له إلى الخطوط الأمامية في منطقة الشيخ سالم بمدينة زنجبار بمحافظة أبين؛ خشية اقتحام قوات "هادي" المدينة والسيطرة عليها.

وأعلن "الانتقالي الجنوبي"، بعد ذلك، سيطرته الكاملة على مدينة أحور، التي لم يكن فيها أي قوات موالية لحكومة "هادي"، بعدما طلبت منها السعودية الانسحاب.

كما استدعى "الانتقالي الجنوبي" ميليشيات تابعة له من محافظة الضالع لتغطية الفراغات في خطوط التماس مع قوات حكومة "هادي" في منطقة شقرة بأبين.

وبالتزامن، أعلنت قيادات محسوبة على "الانتقالي الجنوبي" أنها ستحرق أي قوة تتقدم نحو عدن، وستقاتل أي قوة تمنعها من ذلك.

كما هددت باعتقال رئيس وزراء حكومة "هادي" والوزراء الموجودين في عدن حال تقدّم أي قوات صوب عدن.

بموازاة ذلك، عاد رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي "عيدروس الزبيدي"، إلى مدينة عدن، أواخر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، على متن طائرة إماراتية بصورة مفاجئة، تحسبا لأي مواجهات.

وشهدت مراسم استقبال "الزبيدي" عراقيل من قبل القوات السعودية التي تسيطر على مطار عدن، التي وجهت بإطفاء الكهرباء من مبنى وبرج المطار، لحظة وصوله، وإغراق المطار بالظلام؛ ما تسبب في إرباك المشهد، وفشل الاستقبال الرسمي الذي كان أنصار "الانتقالي الجنوبي" قد أعدوه له.

واعتبر مراقبون ما حدث من إفشال للاستقبال الرسمي لـ"الزبيدي"، رسالة من القوات السعودية، مفادها بأنه لم يعد من حق "الزبيدي" أن يحظى بهذا الاستقبال، بعد موافقته على عودة حكومة "هادي" إلى العاصمة المؤقتة عدن؛ كونه لا يحظى بأي صفة رسمية حتى الآن.

وزاد من الطين بلة، رفع "الانتقالي الجنوبي" سقف التهديدات ضد حكومة "هادي"، بعدما اتهمها بالعمل على تقويض الاتفاق، والعمل بشكل مضاد لبنوده على الأرض، ورفضها صرف رواتب ميليشياته.

بينما نفت حكومة "هادي" هذا الأمر، وردت عليه بالمثل، عبر اتهام "الانتقالي الجنوبي"، برفض تسليم الأسلحة الثقيلة، والانقلاب على اتفاق الرياض برفض العودة الكاملة للحكومة، وإعاقة عودة قوات "الحماية الرئاسية" إلى مدينة عدن، والاستمرار في السيطرة على مؤسسات الدولة في المدينة.

كل تلك الاتهامات المتبادلة بين طرفي الاتفاق، جرت وسط صمت قيادة التحالف السعودي، التي شُدّدت فيها الحراسات على معسكر التحالف في مديرية البريقا وسط المدينة، بعدما سجّلت ٨ عمليات اغتيال، في غضون أسبوع، طالت عددا من ضباط الاستخبارات الموالين لحكومة "هادي"، وقيّدت في سجلات الشرطة باسم مجهول.

يشار إلى أن "اتفاق الرياض"، الذي وصفته مجموعة "الأزمات الدولية" بـ"الهش"، يضع إطارا زمنيا "غير واقعي" لدمج القوات العسكرية والأمنية المتنافسة، وهو سيعجز عن الصمود بسبب أزمة الثقة بين الطرفين، حسبما توقّعت المجموعة.

وما كشفت عنه الأحداث، خلال الأيام الماضية، يعزز تقديرات "الأزمات الدولية" باتساع نطاق مناهضة الاتفاق على الأرض من قِبَل تكتلات جنوبية متعددة، مثلما يحدث في محافظة المهرة.

ويشمل "اتفاق الرياض" بنودا رئيسية وملاحق للترتيبات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية بين الحكومة والمجلس الانتقالي، الذي يطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله، بدعوى نهب الحكومات المتعاقبة لثروات الجنوب، وتهميشه سياسيا واقتصاديا.

وينص الاتفاق على تشكيل حكومة كفاءات سياسية لا تتعدى ٢٤ وزيرا، يعين الرئيس أعضاءها بالتشاور مع رئيس الوزراء والمكونات السياسية، على أن تكون الحقائب الوزارية مناصفة بين المحافظات الجنوبية والشمالية.

كما يضمن مشاركة المجلس الانتقالي الجنوبي في وفد الحكومة لمشاورات الحل السياسي النهائي.

الخليج (الفارسي) الجديد

ليس لدى إبن سلمان وقت موسع.. لماذا؟

زهير أندراوس

تل أبيب: سيطرة السعودية بالخليج (الفارسي) اهتزت كثيرا وهي تسعى يائسة لإنجازات سياسية والمحادثات مع انصار اللّه اعتراف منها بمحدودية قوتها وابن سلمان يأمل بالعودة لواشنطن عن طريق اليمن.

نقلا عن مصادر سياسية وأمنية عليمة ورفيعة بالكيان الاسرائيلي، قال المستشرق الإسرائيلي، د. تسفي بارئيل، إن سيطرة السعودية في الخليج (الفارسي) اهتزت كثيرا وهي تسعى يائسة لتسجيل انجازات سياسية، وفق تعبيره، ولفت بارئيل، الذي يعمل محللا للشؤون العربية في صحيفة (هآرتس) العبرية، إلى أن هبوط المنتخب السعودي بالدوحة هو حدث تاريخي، مشددا على أن هذه الطائرة هي الأولى التي كسرت الحصار.

وشدد على أن جهود ترامب في السنتين الأخيرتين لعقد مصالحة بين السعودية وقطر لم تنجح، لكن يبدو أن قراره الاستراتيجي ببدء الانسحاب من الشرق الأوسط هو الذي حرك قرار السعودية بالدفع قدما بالمصالحة مع قطر، مشيرا إلى أن ترامب رفض الرد على إسقاط إيران للطائرة الأمريكية بدون طيار وأبلغ السعودية بأن الهجوم على منشآت النفط فيها هو شأن سعودي، وأنه سيكون مسرورا حقا في مساعدتها، لكن سيكون على المملكة الدفع مقابل هذه المساعدة.

علاوة على ذلك، أكدت المصادر للمستشرق بارئيل أنه في الوقت عينه، فإن السيرك البهلواني، الذي بات يعرف إعلاميا بـ"صفقة القرن"، والذي كانت السعودية ستلعب فيه دورا رئيسيا، قام بطي خيمته، والقوات الأمريكية بسورية تنوي الانسحاب، وبالتالي فإن أمام هذه المستجدات، شددت المصادر بتل أبيب، يتحتم على المملكة إعادة فحص إستراتيجيتها.

وتابع: يلوح في الأفق تهديد للمستقبل القانوني والسياسي لترامب، وإذا تم عزله أوْ فشل بالانتخابات وفاز مرشحا ديمقراطيا فإن السعودية ستجد نفسها أمام حاجز معاد ومزدوج: في الكونغرس وفي الإدارة، ومن اجل استباق هذه "الكارثة" يجب على محمد بن سلمان، العمل بسرعة من اجل استقرار مكانة المملكة بالشرق الأوسط وتحسين صورتها بواشنطن.

وأشار المستشرق إلى أن جبهة اليمن يمكن أنْ تكون الهدف القادم لمبادرة سياسية سعودية، التي سيمكن نجاحها ولي العهد عرض انجاز سياسي واحد، وأنه وقع بالرياض على اتفاق بين حكومة اليمن المعترف بها برئاسة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي وبين "الحكومة الانتقالية الجنوبية"، الذي يطالب بتشكيل دولة مستقلة بجنوب اليمن، ولكن الاتفاق لا يضمن النجاح، حيث أنه سواء حكومة اليمن أوْ الحكومة الانتقالية غير متسرعتين لحل جيوشهما وتشكيل جيش مشترك.

وأشارت المصادر الإسرائيلية إلى أن المسؤولية المباشرة من الآن تقع على شقيق ولي العهد خالد، الذي حصل على الإذن للبدء في التفاوض مع أنصار اللّه، وهنا يكمن التطور الأهم الذي يمكن أنْ يثمر نهاية للحرب التي استمرت خمس سنوات تقريبا. وبحسب مصادر عربية فإن العلاقة المباشرة بين خالد بن سلمان وبين رئيس المجلس السياسي الأعلى لانصار اللّه، مهدي المشاط، بدأت في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي، بعد فترة قصيرة على ضرب منشآت النفط السعودية في منتصف نفس الشهر، حيث اقترح ابن سلمان على المشاط تشكيل لجنتين، سياسية وعسكرية، تناقشان مباشرة وقفا طويلا لإطلاق النار وخطة لحل سياسي.

واختتم المستشرق، نقلا عن مصادره والواسعة الاطلاع بتل أبيب قائلا إنه بالنسبة للسعودية، قرار فتح القناة الدبلوماسية مع انصار اللّه، هو اعتراف متأخر لكنه صحيح، بحدود قوتها، واليمن تحولت الآن إلى الاختبار السياسي المهم لابن سلمان، الذي من خلاله يأمل بتمهيد طريق عودته إلى واشنطن.